التي كفلها خير اب وخير بعل في غاية من المكانة ورفاهية من العيش وقوله
تئيم بفتح التائين وسكون المثناة التحتية بينهما اي من جهة الاب وقوله
ولم تئيم بفتح التا وكسر الهمزة اي من جهة البعل ففي ذلك لف ونشر مرتب
يقال يتم الولد بكسر التا ييتم بفتحها اذا مات ابوه وهو صغير ويقال امت المراة
تئيم كباعت تبيع اذا خلت من زوجها ومنه قوله تعالى فانكحوا الايامى منكم
قوله هم الجبال اي هذه جملة مستانفة استينافا بيانيا لانها جواب عما يقال
من الذين صارت بهم الملة الى هذه الحالة والكلام على التشبيه اي هم كالجبال
في الصبر والصلابة وهذا تسميه البيانيون تشبيها بليغا لا استعارة
وقوله فسل عنهم مصادمهم اي ان ارتبت في هذا فسل عنهم مصادمهم من اعدائهم
ولعل مراده فسل عنهم مورخ اخبار مصادمهم او فسل مصادمهم على تقدير حياته
والا فكيف يتصور سواله الان وقد بان من مدة مديدة من السنين حتى عاد رفاتا
والمصادمة اصطكاك الصفين وقوله ماذا راى منهم اي من الشدة التي لا توصف
لعظمها وما اسم استفهام مبتدا وذا اسم موصول خبر اي اي شي الذي راى ويصح
ان يكون ماذا بتمامها اسم استفهام وعلى هذا فهو مفرد بخلافه على الاول فهو
جملة وقوله في كل مصطدم بفتح الدال اي كل مكان الاصطدام الذي هو اصطكاك
الصفين كما مر والمراد بالمصطدم الاماكن التي التقوا فيها مع اعدائهم وبين
مصادمهم ومصطدم تجنيس الاشتقاق وهو رد الصدور على الاعجاز ومن هنا
الى اخر قوله طارت قلوب العدا الخ ان من كتبها على باب بلد او دار او بستان
ما دامت مكتوبة لا يصل الى ذلك سارق ولا دود ولا غير ذلك قال قائل
هذه الفائدة قد جربت في القمح والشعير وغيرهما وقال انا كتبت هذه
الابيات على باب دار فجا السارق فسمع صوتا في الدار فرجع ثم قال لاصحابه
ذلك فاخبروه بان صاحب البيت غائب جمعتين ثم رجع ثانيا ليلة فسمع فيه
صوتا يقول له ما غبنا شيا وسقفه الله ببركة هذه الابيات قوله وسل
حنينا اي وسل زمن غزوة حنين وسل زمن غزوة بدر وسل زمن غزوة احد
ويحتمل ان يكون مراده وسل اهل حنين وسل اهل بدر وسل اهل احد او وسل

مؤرخ

لتفسير

٤٩

مؤرخ وقعة حنين وسل مؤرخ وقعة بدر وسل مؤرخ وقعة احد وا
الاول اوضح لان قوله فصول حتف بدل من حنين وما عطف عليه بدل المجمل من
مفصل وبعضهم جعله خبر مبتدا محذوف اي هي فصول الخ ومعنى قوله فصول
حتف لهم ازمنة موت للكفار وقوله ادهى من الوخم اي اشد داهية عليهم لما
يصيبهم فيه من الوخم الذي هو الوبا فان ما يموت منهم في زمن الوبا مع تطاوله
لا يبلغ كثرة من يموت منهم في زمن مقاتلة المؤمنين لهم مع قصره كالساعة
الواحدة وكانت غزوة حنين بعد فتح مكة سنة ثمان وهو اسم لواد بين
مكة والطائف وفيه التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مع
المشركين فانهزم الكفار وقتل منهم كثير وسبيت اموالهم ونساؤهم وكانت
غزوة بدر من غير قصد من المسلمين اليها في يوم الجمعة سنة ثنتين
وبدر اسم ما على طريق مكة بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا
وعنده كانت هذه الغزوة وقتل فيها من صناديد قريش سبعون واسر
منهم سبعون وكان عددهم نحو الف والمسلمون نحو ثلاثمائة وروي انه نزل جبريل
عليه السلام في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق
عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم ولم تقاتل
الملائكة في سوى يوم بدر وانما يكونون عددا ومددا وكانت غزوة احد في شوال
سنة ثلاث وهو اسم جبل بالمدينة كانت الوقعة فيه واستشهد فيها من المسلمين
سبعون منهم حمزة وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا وكان المسلمون
سبعمائة والمشركون ثلاثة الاف والحرب سجال واحدة لنا وواحدة علينا
قوله المصدري البيض الخ اي امدح المصدري البيض الخ فهو معمول لفعل محذوف
واصله المصدرين لكن حذفت نونه للاضافة ان جعلنا المصدري مضافا
للبيض وللتخفيف ان جعلناه غير مضاف والمصدرين جمع مصدر بضم الميم
من اصدر على الماء رجع ويقال اصدرته غيري اي ارجعته والمراد من البيض السيوف
المصقولة فشبه السيوف المذكورة بابل بيض وردت ينبوعا اسود يجري بماء احمر
ثم اصدرته عنه حمرا من تلبسها بالماء الذي وردته تشبيها مضمرا في النفس وطوي

Copyright © King Saud University